

الغدير

[220] المهاجرين والأنصار، أما وإٍ لو أذن في لقاءه أعرف الناس بضرب السيف. واتصل الخبر بعلي رضي اٍ عنه، فكتب إلى زياد: أما بعد: فقد وليتك الذي وليتك وأنا لا أزال له أهلاً، وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة من أمانى الباطل، وكذب النفس، لا يوجب له ميراثاً، ولا يحل له نسبا - وفي لفظ: لا تستحق بها نسبا ولا ميراثاً - وإن معاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر، والسلام. فلما بلغ أبا بكره أخا زياد لأمه سمية: إن معاوية استلحقه وإنه رضي ذلك آلى يميناً أن لا يكلمه أبداً وقال: هذا زنا أمه وانتفى من أبيه، ولا وإٍ ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط، ويله ما يصنع بأم حبيبة زوج النبي صلى اٍ عليه وسلم ؟ (بنت أبي سفيان) أيريد أن يراها ؟ فإن حجبته ؟ فضحته، وإن رآها ؟ فيالها مصيبة ؟ يهتك من رسول اٍ صلى اٍ عليه وسلم حرمة عظيمة. وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة ثم ذكر قول أبي بكره فانصرف عن ذلك. وقيل: إن أم حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها. قال أبو عمر: لما ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو أمية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم فقال: يا معاوية ! لو لم تجد إلا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة. فأقبل معاوية على مروان وقال: أخرج عنا هذا الخليع. فقال مروان: وإٍ إنه لخليع ما يطاق. فقال معاوية: وإٍ لولا حلمي وتجاوزي لعلمت أنه يطاق، ألم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان: أسمعينه. فقال: ألا أبلغ معاوية بن صخر * لقد صاقت بما تأتي اليدان أتغضب أن يقال: أبوك عف ؟ * وترضى أن يقال: أبوك زان ؟ ! فأشهد إن رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الإتان وأشهد أنها حملت زيادا * وصخر من سمية غير دان هذه الأبيات تروى لزياد (1) بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر ومن رواها له جعل أولها: _____ (1)

هو يزيد بن ربيعة الشاعر الشهير توجد ترجمته في الأغاني 17: 51 - 73.